

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (632)

علي عبدالعزيز الشبل

قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب استحباب الدعاء في السفر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات. لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر. ودعوة الوالد على ولده. رواه ابو داود - 00:00:00 داود والترمذى وقال حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً ابداً دائمًا محتفًا به الى يوم وعده - 00:00:22

الدعاء في السفر مذنة الاجابة تبوب رحمة الله هذا التبويب لهذه المسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث دعوات لأ يريد دعوة المسافر ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده - 00:00:40

الحادي رواه الترمذى رواه ابو داود من غيره هذه الزيادة الاخيرة وافاد الحديث بان المسافر له دعوة مستجابة وهذه الدعوات المستجابات الحالي السفر والمظلوم والوالد لولده وعلى ولده او في اوقات اجابتها المتأكدة كالثالث الاخير من الليل - 00:01:12 وبين الاذان والاقامة السجود دبر الصلاة حالة الصائم عند نزول المطر هذى كلها مرتبطة تجنب الدعاء بالاثم او بقطيعة الرحم ان الله يستجيب لاحكم ما لم يعجل قل دعوت ودعوت ولم يستجب لي - 00:01:43

وما لم يدعو بالاثم او بقطيعة رحم وما يدل على اجابة الدعاء حال السفر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يخرج في سفر يمد يديه يا رب يا رب اشعث رأسه - 00:02:15

مغيرة قدماه يدعو ربه مطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك ففيه دعوة المسافر ووجهها والله اعلم ان المسافر اذا خرج عن اهله وبلده وعزوه اصابه نوع من الانكسار والضعف - 00:02:36

فاذاعوضه لجأ الى الله كمله بالانكسار بين يديه كانت هذه الحال في قلبه مناسبة لاجابة دعوته فان الله يحب الدعوة من عبده المنكسر له الخاضع بين يديه اترون ذلك الكافر - 00:03:00

الذى بلغ حالة الاضطراب والشدة فوعده الله ان يجيئه لقوله سبحانه وتعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء لان المضطر في حال انكسار وحال خمول في قلبه ويكون توجهه الى ربه جل وعلا في طلب دعوته واجابتها - 00:03:22

ابلغ من ذلك الذي هو غير منكسر القلب والمظلوم دعوته مستجابة فانه تشق لها عنان السماء حتى يكون لها انين تحت العرش كانين الرجل وكأين حوار اذا اشتقاك الى امه فيقول جل وعلا وعزتي وجلالي لاجينك ولو بعد حين - 00:03:47

ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل رضي الله عنه الى اليمن قال يا معاذ انك تقدم قوماً من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله - 00:04:16

وانى رسول الله واقام الصلاة انهم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فانهم اجابوك لذلك فاخبرهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم - 00:04:33

وترد على فقرائهم واياك جرائم اموالهم شاهد واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب الثالثة دعاء الوالد لولده او على ولده والوالد هنا اسم جنس يشمل الاباء والامهات الادنانيين والابعدين - 00:04:52

الادنانيين والابعدين دعاء الجد والجد من هذا الباب دعائهما لولدهم بما ينفعه ودعاؤهما عليه بما يضره دعاء الوالد دعاء مستجاب دعوة الوالد دعوة مستجابة ولها يا رعاكم الله حذاري ان اغضبك اولادك - 00:05:16

او احمقوك او جابوا حاصلك حذاري من ان تدعو عليهم ادع لهم ولو بينك وبين ربك لئلا تسمعهم اذا كنت في مقام التربية والتأديب

والتعليم نعم حتى انتم تذكرون من دعاء ابنكم الله يصلحك - 00:05:43

حتى تحملونها في مقامات العتاب واللوم وهو دعاء بالصلاح وربما وافقت هذه الدعوة باب مفتوحا ودعاء الوالد مستجاب فاستجيب له وكم من دعا على ابنه او دعت ام على بنتها ولولها - 00:06:05

اول من يتندم ويتحسر انت ايها الاب وانت ايتها الام حذاري ان يستحركم الشيطان الى مثل ذلك واذا اغضبكم وبلغوا معكم ما بلغوا ادعوا لهم بالصلاح وان من اجمع ما جاء في القرآن - 00:06:28

في هذا الصدد ما في اخر الفرقان والذين يقولون ربنا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما نعم باب ما يدعوه اذا خاف ناسا او غيرهم. عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا - 00:06:48

خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعود بك من شرورهم. وابو داود والنسائي باسناد صحيح وهذا سبق تبوبيه في من خاف سلطانا او غيره خاف ناسا من جبروتهم وظلمهم - 00:07:11

من بغيهم وطغيانهم عليه من يدعوه اذا الدعاء اللهم انا نعود بك من شرورهم وندرأ بك اللهم في نحورهم ربطه في السفر لان السفر مظنة انقطاع و تعرض الانسان لمثل هؤلاء - 00:07:31

خاف من جن خاف من ظالم خاف من قطاع طريق خاف من ظلمه خاف من مخلوق من مخلوقات الله يدعوه بهذا الدعاء اللهم انا نعود بك من شرورهم وندرأ بك اللهم في نحورهم - 00:07:52

واعرف امرأة صالحة رحمها الله وكانت في بدلها وفي مكان قريب منهم مأوى الكلاب والظباء وكانت تخرج الفجر بولدها يصلي في الجامع وتخرج معه من شفقة الام اذا الكلاب والظباء - 00:08:14

هالمقاصب وحولها وتقرأ قول الله جل وعلا وعنت الوجه للحي القيوم وقد خاب من من حمل ظلما نعود بك اللهم من شرورهم وندرأ بك اللهم في نحورهم يقول ابنها وهو من العلماء ونمسي بين هذه السباع والله ما نتحرك منها - 00:08:41

الشأن في صدق كلام النبي عليه الصلاة والسلام ومداره على اللجوء الى الله سبحانه وتعالى والتعلق به سبحانه. نعم ابو ما يقول اذا نزل منها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت - 00:09:06

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منها ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله لذلك رواه مسلم. هذا حديث خولة بنت حكيم - 00:09:25

وهي التي جادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها انزل الله فيها السورة التي تقرأونها قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم - 00:09:44

من زوجها اوس ابن الصامت الانصاري رضي الله عنها هذا الحديث الذي اخرجه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نزل منها هذا عام في سفر او في حضر - 00:10:01

فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء في منزله ذلك حتى يرتحل عنه كلام يسير فيه التوحيد وفيه التعلق برب العبيد سبحانه وتعالى جزاؤه العاجل لم يضره شيء في منزله ذلك - 00:10:19

لا من حية ولا من عقرب ولا من ساكن ولا من حتى يرتحل من ذلك وهذا من يسر الشريعة وسماحتها انها دلتنا بيسير السبل اهونها على ما فيه صلاحنا وفلاحنا - 00:10:45

صلاح الدنيا وفلاح الآخرة. اين صلاح الدنيا؟ لم يضره شيء في منزله ذلك حتى يرتحل منه اين فلاح الآخرة؟ في لجأك وعيادتك بالله اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - 00:11:07

وكلمات الله التامات هي كلامه القديري وكلامه الشرعي فانت عذت واستعذت بكلمات الله والاستعذة بصفات الله استعذة به سبحانه وتعالى ولهذا جاء مثله في اذكار الصباح والمساء من قال حين يمسى اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثة - 00:11:25

لم يضره شيء حتى يصبح اذا قالها في الصباح لم يضره شيء حتى يمسى وهذا فيه غفلتنا عن هذه المسائل اليسيرة وهي عظيمة من يغفلنا عنها؟ اعداؤنا الاربعة وانفسنا واهوائنا وهذه الدنيا - [00:11:53](#)

اذا نزل المنزل همه بالاثاث وهمه بالعيشة والأكل والشرب والتقوي وهي من ايسر ما تكون اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق يحذني احد العلماء في زمن ماضي لما كان الناس فيما كانوا فيه من الضيق والشظف - [00:12:18](#)

فرحت احش لاهلي المستوى تعرفون المستوى ترى المحتوى يقطع المستوى تعرفه يا ابو صالح المستوى تعرفه لا مال اسم ثانى عندكم اسم واحد بس ها المستوى هذا ارظ صفراء بين عرقين عظيمين من الرمال - [00:12:39](#)

وبيين عرق صاعفي امتداد السر وهي ارض خصبة والخرج تحش لاهلي عرج فبيينما انا احش اذ قرصنى عقرب تذكرت اني لم ادعو بهذا الدعاء في صباح ذلك اليوم فيه حرصكم على هذا الحر - [00:13:08](#)

في انفسكم وفي اهليكم والنزول في المنزل يشمل منازل اه الحظر نزلت في بيت مستأجرنا او مالكا اعوذ بك بكلمات الله التامات من شر ما خلق حتى لو كان سبق من نزولك سنة سنتين او عشر اذكرها الحين - [00:13:41](#)

ما فات شيء لم يضره شيء في منزله ذلك حتى يرتحل نعم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فا قبل الليل قال - [00:14:03](#)

يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك. وشر ما يدب عليك. وشر ما يدب عليك - [00:14:19](#)

من شرك وشر ما فيك وشر ما يدب عليك الشقة وشر ما خلق فيك وشر وشر ما دب عليك واعوذ بك من شر اسد من شر اسد واسود. والعقرب. واعوذ بك من شر اسد واسود - [00:14:38](#)

من الحياة والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد. رواه ابو داود ابو داود اوله عن من عن ابن عمر. نعم هذا حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - [00:15:01](#)

قد رواه ابو داود رواه احمد رواه النسائي في الكبrij ورواه الحاكم بمستدركه وصححه ورواه ابن خزيمة صحبيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واقبل الليل - [00:15:18](#)

والليل مظنة الهوام استعاد بالله عز وجل وقال ايش والحديث يا ارض ربي. يا ارض ربي وربك الله ربى وربك الله كلنا عبيد كلنا مسخرين مأمورين بامرها اعوذ بك من شرك وشر ما فيك - [00:15:42](#)

وشر ما يدرج فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من شر هذا الاسد والاسود والحياة والعقرب مساكن البلد ووالد وما ولد هذه التعوذات لجأوا الى الله خسائر ما سبق في الاحاديث - [00:16:07](#)

الليل مظنة التعريض اي الامسا عريض في اللغة وفي الشرع ان يمسى في المكان ومنه سمي العرس عرسا لانه يمسى مع اهله وهو مظنة الهوام استعاد بالله من شر هذه الارض وشر ما فيها وشر ما يلجم فيها ويدب فيها - [00:16:36](#)

ربى وربك الله لماذا ما اطر الا الارض وهذا ليس نداء وانما هذا لانه في الارض ما هو في السماء وارظ كل شيء بحسبه واستعاد بالله من شر اسد واسود - [00:17:00](#)

الاسد كله مفترس من ذوي من ذوات السبع والاسود قيل هو الصم وقيل هو اسم من اسماء مرددة الجن وبما يدل اسد اسم لجنس السبع ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على ابن ابي جهل - [00:17:20](#)

الذى اذى رسول الله في بنته وفي نفسه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان اذا سافر امر اصحابه ان يحيطوا به من الذلة والخوف والرعدة ان تصيبه دعوة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:17:46](#)

فيبيئنا هم في سفرتهم واحاطوا به جاء اسد تختاطهم حتى اخذه واقتلع رأسه من جسده اعوذ بك من اسد واسود ومن حية وعقرب او من الحياة والعقرب من الغالب ان هذه من الفوائق من ذوات السموم - [00:18:05](#)

ولهذا اذن لنا بقتلها. متى؟ في الحل والحرام في حديث عثمان رضي الله عنه في صحيح مسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

خمس فواسق يقتلن في الحل والحرام - 00:18:29

الحياة والعقرب والفأرة والحدأة والكلب العقور ويدخل في الفأرة الجردي لانه فأر كبير يدخل فيها الجربوع
وان كان ذا شبه لهاها الخلقة لان هذا اباحه الله - 00:18:46

هذان حرمهم الله لخبيثهما ونجاستهما واعوز بك من ساكن البلد هذا استعاذه بالله من شر الجن هم ساكنوا البلد ومن والد وما ولد قيل
من ابليس وذرته وقيل من كل ما يلد مما يورث الشرور - 00:19:12

ففيه اللجوء الى الله جل وعلا وهذا لا يعارض الاستعاذه بسورة الفلق لو قال قائل هل هذه من التعوذات التي كان يتعوذ بها عليه الصلوة
والسلام فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما قد - 00:19:38

ذلك لكن الظاهر انه هذا في جهة وهذا في جهة ادعيه السفر والعبرة ان لم تحفظ اللفظ لجأك واستعانتك بالله من الشرور
نعم باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع الى اهله الى قضى حاجته. نعم اذا قضى المسافر في سفرته نهنته و حاجته - 00:19:59

يستحب له ان يرجع الى اهله ليسكن في نفسه ويطمئن ويهدأ وتعود له عزته ومنعنه وشيمته وليستر على اهله ايضا فان السفر كما
سيأتي قطعة من عذاب وبهذا يزيل هذا العذاب - 00:20:25

لانه شبه يحتاجه نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم شرى
طعامه وشرابه ونومه فاذا قضى احدكم نهنته من سفره فليتعجل الى اهله - 00:20:49

متفق عليه هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه المتفق على صحته قال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من عذاب
والعذاب هنا اما عذاب بدني كما كان ذلك في ازمان ماضية - 00:21:10

السفر مهلكة مقطعة في زماننا هذا تيسرت اسباب السفر لكن بقي في النفوس همه وقلقه وصار قطعة من العذاب اما العذاب البدني او
النفس او هما جميا من اثر ذلك يمنع - 00:21:29

المسافر طعامه وشرابه ونومه الطعام يختلف شرابه كذلك ونومه يبقى في قلق يسمون تغيير المحل ولا لا يا اخواني مع ما في السفر
من القلق فاذا قضى احدكم نهنته اي حاجته - 00:21:50

ومراده في سفره فليتعجل بالرجوع الى اهله والمراد بالاهل الى بلده المراد بالاهل الى بلده ما كل واحد عنده اهل الى بلده قال الله
جل وعلا ذلك لمن لم يكن اهله ايش - 00:22:08

حاضر في المسجد الحرام اي لم يكونوا من سكان مكة لسكان مكة فسكنها لا يجب عليهم هدي واجب في تمعتهم وقرانهم خصوصية
بجوارهم حرم الله سبحانه وتعالى. نعم باب استحباب القدوم على اهله نهارا وكراهته في الليل لغير حاجة - 00:22:27

عن جابر رضي الله هذا دين عظيم رتب مراعاة الشعور ودوام الالفة والمودة والسكن حتى في هذه المسائل الدقيقة ان يقدم المسافر
على اهله في النهار لا في الليل لا يتخونهم - 00:22:53

هذه واحدة ولا يرى منهم شيئا يكرهه عندما يأتي فيه ادامة العشرة وهذا قالوا اذا لم يعلمهم بمجيئه اول ما هنا جوالات ولا هنا
هواتف ولا احنا اسباب تعلمهم يروح يغدي - 00:23:15

ما يدرون متى يجي في ليل ولا في نهار؟ اما الحين الحمد لله اهلك معك في كل ساعة يشوفونك بالصورة ويسمعونك صوتك وهذه
من النعم التي لا بد لها من شكر - 00:23:36

يطلبها لكم ولا تراه تبى تزول فما زال عن عن غيركم اليكم سيزول منكم الى غيركم ان لم تجودوه وتطنبوه باطناب الشكر واذ تاذن
ربكم لمن شكرتم لازيدنكم ولمن كفرتكم يعني جحدتم - 00:23:52

والغفلة من الجحود واضافة النعم الى غير الله من الجحود وعدم توظيف النعم في طاعة الله من الجحود ولمن شكرتم واذ تاذن ربكم
لمن شكرتم لازيدنكم ولمن كفرتكم ان عذابي لشديد - 00:24:13

نعم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرقن اهله ليلا وفي رواية ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا. متفق عليه. نعم. وعن انس رضي - 00:24:32

الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطرق اهله ليلا و كان يأتيهم غدوة او عشية متفق عليه. صلى وسلم عليه. نعم
 الحديث جابر و انس رضي الله عنهم - 00:24:52

في نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا. اذا طالت المغيبة اما اذا كانوا يتحررون راح في النهار يعرفون انه يجي
 لا يناله هذا الوعيد ولا يناله هذا النهي - 00:25:10

في حديث انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك اهله ليلا اما ان يأتيهم غدوة او عشية ما الغدوة اول النهار
 والعشي بعد الزوال العشي عقب الزوال - 00:25:28

اذا عقب الزوال الى غروب الشمس فاذا غربت الشمس دخل فيه هذا النهي ان يأتيهم ليلا وسبب ذلك هو ادامة ما بينكم. اولا في ازالة
 اسباب الشكوك ابى اشوف وش يسون - 00:25:46

يجيهم احد ولا ما يجيهم احد يتخونهم اي يتهمهم بالخيانة وهذا من ابواب الشيطان التي يوقدها في النفوس يفري بها في القلوب
 ايما فري وحتى تستعد المغيبة تتهيأ لزوجها لازلة ما - 00:26:05

اي بتجملها له وتمتشط الشعثاء المرأة التي انتشر شعرها تمشط الدهن يعلمهم بذلك وفي حجة الوداع ومعه اهله عليه الصلة
 والسلام لما رجع عرس بذى الحليفة واهله معه لكن يراعي رفقته - 00:26:27

صلى الله عليه وسلم حتى لا يقدموا على اهليهم ليلا مع اشتياق المسافر الى اهله فلما عرس واصبح دخل المدينة في النهار صلى الله
 عليه وسلم وقد سبقتهم الاخبار الى اهل المدينة بقولهم ورجوعهم - 00:26:54

مع رسول الله من الحج فدينكم دين عظيم افخروا به واعملوا به واعلنوه هل حقكم في ذلك ونقصة ما يتفشل الا من الشيء
 الردي لكن دينكم والحمد لله من ربكم سبحانه وتعالى - 00:27:15

واظهاره مما يحبه الله وايضا اظهاره من اعلان وابلاغ دين الله وفقنا الله واياكم لذلك واعاذنا من ضد ذلك صلى الله وسلم على نبينا
 محمد وعلى الله واصحابه اجمعين تفضل - 00:27:38

ها وشو ايها لا يتعارض هذا مع الحديث لان الحديث في اين البر ولهذا احاديث الحيايا في المنازل مخصوصة وسبب ذلك ان رجلا
 من الصحابة حديث عهد بعرس ايام الاحزاب - 00:28:12

استأذن النبي عليه الصلة والسلام ان يرجع الى اهله فرجع سالحه معه فلما اقبل وادا امرأته عليهما ثياب رقاد واقفة على باب بيته
 كانت غيرته اشهر حرمته يبي يعالجها الله يخلف علينا - 00:28:38

يبي يعالجها فقالت صبرا حتى ترى ما داخل البيت يقول فدخل وادا على فراشه حية مطوية فعالجها بحربته ما ادرى ايهما سقط اولا
 اي مات اولا الحي ولا هو فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لهذه البيوت سواكن - 00:29:00

اي من سواكن الجن تمثل بهذه الصورة كما رأيتموه منه فحرجوه ثلاثا الا ذو الطفيل ذو الطفيتين ما يخطف البصر الزاروق هذين
 النوعين للطفيتين الكوبرا اللي في ظهرها خطين والزاروق الذي يزرق فهذا لا يخرج يقتل - 00:29:27

هذا في خصوص سواكن البيوت اما في غير البيوت فلا يكفي الاستعاذه ومن قدم عليه منها يقتله ولا حرمة له نعم اي نعم لا ما ينكر
 عليه. اذا قال في اول ما ينزل اللهم اجعله منزلا مباركا او اللهم انزلنا المنزل المبارك وانت خير المنزليين. هذى في القرآن وقل ربى -
 00:29:52

انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزليين وهذا فيه ان المشروع الدعاء وافضله بما ورد في الكتاب او في السنة في هذا المنزل ولا هو
 بلازم اول ما ينزل حتى بعده بيوم بسنة نداء نسي - 00:30:25

يعيدها له فيها الاجر والله اعلم هذا سؤال خاص ما يصلح للرخوم هالسؤال هذا منهم الذي عنده زوجتين او ثلاث اش يسوى اذا اذا
 ذهب الى واحدة كل واحدة في ديرة يعني - 00:30:39

يعني عنده زوجته في الرياض وزوجته بالقصيم عليه بالوسط من كان له في كل بلدة زوجة فانه اذا قدم الى زوجته هنا اصبح مقيم

لا مسافر اذا كان البيت بيته او بيتها. يعتبر مقيم - [00:31:16](#)

لا مسافر ولا يترخص برخص السفر لكن هنا يجب عليه العدل ما لم يكن مشارطا لهم ذلك قبل الدخول بهم والله اعلم وصلى الله
 وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:31:44](#)